التشبيه في القرآن والسنة - كرجل استعمل عمالا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنما مثلكم واليهود والنصارى ، كرجل استعمل عمالا ، فقال : من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود على قيراط قيراط ، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ، فغضبت اليهود والنصارى ، وقالوا : نحن أكثر عملا وأقل عطاء ؟ قال : هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا : لا . فقال : فذلك فضلي أوتيه من أشاء .

رواه البخاري

شرح الشاهد من الحديث :

مثل المسلمين واليهود والنصارى -أي: مع أنبيائهم - كمثل رجل استأجر قوما، يعملون له عملا إلى الليل، فعملوا إلى نصف النهار، أي: لم يكملوا عملهم، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك، أي: لا حاجة لنا في أجرك ولا نطلب منك شيئا، فاستأجر، أي: قوما آخرين، فقال: أكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت، أي: أكملوا ما بدأه هؤلاء ولكم ما شرطته معهم من الأجر، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر، قالوا: لك ما عملنا، أي: ما عملنا باطل ولا حاجة لنا في الأجر الذي شرطته، فاستأجر قوما، أي: آخرين، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الفريقين، أي: استكملوا أجر الفريقين الأولين كله، وهذا مثل المسلمين الذين قبلوا الهدى الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ومثل اليهود والنصارى الذين كفروا وكذبوا بالرسول صلى الله عليه وسلم.